استطلاع رأي الخبراء

احتمالات شن الحرب

من قبل الكيان المؤقت

W.A.R.C
West Asia Research Center

تاريخ الإصدار: 26 حزيران/ يونيو 2023

احتمالات شن الحرب

من قبل الكيان المؤقت

2023-06-26

W.A.R.C
West Asia Research Center

كثُر في الآونة الأخيرة الحديث عن استعدادات الكيان المؤقت لمعركة متعددة الجبهات، بالإضافة إلى توجيه التهديدات المستمرة لكل من حزب الله على الجبهة الشمالية، كما وإيران في حال استمرت في تطوير برنامجها النووي. وبرزت التصريحات التصعيدية في مؤتمر "هرتزليا" الذي أُقيم على مدار يومين في الـ 22 والـ 23 من شهر أيار، والذي جمع مجموعة كبيرة من الباحثين والمختصين كما وقادة عسكريين وأمنيين إسرائيليين، لمناقشة المخاطر التي يواجهها الكيان المؤقت، تزامنًا مع الأزمة الإسرائيلية الداخلية والخلافات بشأن سياسات حكومة نتنياهو المتطرفة ومساعيها لتقويض الجهاز القضائي، بالإضافة إلى الاحتجاجات المناهضة لها وكل ما يترتب عنها، كما والخلافات مع الولايات المتحدة. وكان التركيز الأساسي في هذا المؤتمر على طرف معيّن أو ما يعتبره الكيان تهديدًا أساسيًا وهو إيران، حيث كان البرنامج النووي الإيراني حاضرًا بقوة، وبدت الحرب على بُعد خطوة، مع التحذيرات بأن امتلاك سلاح نووي قد يتطلّب تدخّلًا عسكريًا إسرائيليًا. وبالتالي، سعى الكيان، من خلال التصريحات والتعليقات، توجيه رسائل واضحة للداخل والخارج، فعلى المستوى الأول سعى الكيان إلى توحيد صفوفه الداخلية استعدادًا لجميع السيناريوهات، أما على المستوى الخارجي، فكانت الرسائل واضحة لأعدائه أي محور المقاومة على رأسه إيران، كما وإلى حلفائه أي أميركا والغرب، وذلك برفض أي اتفاق ممكن أن يجري مع إيران كما والاستعداد لتوجيه هجمات تعزز تطورها في هذا المجال باعتبار أن ذراع الكيان الطويلة قادرة على الوصول إلى كل مكان.

وفي استطلاع للرأي، ضمّ مجموعة من الخبراء والمختصين في الشأن الإسرائيلي، حول احتمالات شن الحرب من قبل الكيان المؤقت جاءت الأسئلة على الشكل التالي:

1- هل يستطيع الكيان المؤقت خوض مواجهة مع إيران؟ وهل وصل إلى لحظة الضرورة؟
2- هل يتصور الكيان إمكانية النجاح في حرب شاملة مع محور المقاومة؟
3- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التصعيد العسكري في المنطقة في مواجهة في غرب آسيا إلى جانب حرب أوكرانيا؟
4- إلى أي درجة يمكن للمبادرة الاستباقية أن تشكل عامل دفع للإسرائيلي ولو على حساب مغامرة؟
5- ما هو تأثير توقيع اتفاق نووي مؤقت مع إيران على نوايا الكيان الحربية؟

وكانت الأجوبة كما يلي:

1- هل يستطيع الكيان المؤقت خوض مواجهة مع إيران؟ وهل وصل إلى لحظة الضرورة؟

- **الأستاذ محمود مرداوي:** تقديري أن العدو وصل للنقطة الحرجة، ويجب أن يجاوب على التحدي وهو سيفعل، ولكن ما الذي سيقوم به، هنا سؤال المليون أو مساحة عدم اليقين لمتخذ القرار سواء، لدى الطرف الصهيوني أو الإيراني، أو المقاومة بشكل عام. من حيث القدرة على المواجهة، الموضوع ليس قدرة مجردة لأن الموضوع معقد ويقتضي عوامل متعددة؛ منها عامل النتيجة فكل هذا المخطط مرتبط بنتيجة: تحييد مخاطر مشروع النووي الايراني من أن يتحول لمشروع عسكري، يعني حيّز التنفيذ، أي قنبلة في الدِّرج، أو قدرة على الصناعة، تحتاج قرار حدّ الهاوية كما يسمونه. وهذا يدخل المنطقة برمّتها، من وجهة نظر صهيوني، إلى نقطة خطيرة جدًّا، تصبح السكين ليس على رقبة الآخرين بقدر ما ستصبح مسلّطة على رقبة هذا الكيان. وتدخل عوامل جديدة استراتيجية على إدارة المعركة الإقليمية خاصة وأن العدو يدرك أنه إذا ما زاد الحدّة ورفع عمليات القمع والقتل، سيجد من سيرفع القتل الأحمر الحقيقي، وبالتالي العدو الصهيوني

يعتقد أن إيران على وشك الوصول لهذه النقطة ويريد أن يمنع ذلك. هل لدى الكيان فنّيًا الأدوات لفعل ذلك؟! لعوامل متعلقة بإيران: المساحة والبعد 1500 كم، تعدّد المنشآت وتحصينها في عمق الأرض، الخرسانات وتوزيعها، بالإضافة إلى طبقات الحماية الأرضية والجوية المتعددة، وقدرة إيران على التصدي لهذا الهجوم مبكرًا لأن لديها رادارات في لبنان وسوريا وتستطيع أن تلتقط أي إجراء لأن هذا الهجوم لن يتم بـ 6 أو8 طائرات، إنما سيتم بما لا يقل عن 200 طائرة، وعليه سيصبح مشهود ومرصود. وبالتالي، هل العدو يملك قدرة على شحن هذه الطائرات بهذه المسافة، إذ أنه لا يملك طائرات تصل إلى هذه المسافة دون تزويد بالوقود. ثمّ هل القنابل التي يملكها العدو تخترق 150 في أماكن 200 متر في الصخور والجبال! فبالتالي، **الأمور معقّدة للغاية وليست بالسهولة فنّيًا وإجرائيًا**، وحتى لو امتلك العدو بمكان معيّن لقام بمجازفة خطيرة باستخدام النووي التكتيكي ولكن الأمر أعقد من هذا **نظرًا لتوزع المنشآت ووجود حماية ودفاعات قوية متعددة الطبقات بالإضافة إلى الأبعاد الأخرى التي تم ذكرها.**

- **الأستاذ عبد الرحمن شهاب: الكيان وحده لا يستطيع خوض مواجهة مع إيران**، لأنه لن ينتصر فيها ولن يحقّق الإنجازات بالحدّ الأدنى المطلوب. و**هو لم يصل للحظة الضرورة**، إذ ربّما يستطيع أن يتعامل مع إيران نووية ويقبل بذلك.

- **الأستاذ عامر خليل:** نظريًا، يمكن للكيان المؤقت أن ينفّذ هجومًا على المنشآت النووية الإيرانية، لكن **على المستوى السياسي والعسكري الأمر يبدو صعبًا. فسياسيًا، مثل هذا الهجوم يحتاج إلى تنسيق مع الأطراف العربية في المنطقة والولايات المتحدة الأميركية.** وبما أن الأطراف العربية التي كان يراهن عليها الكيان المؤقت، أي دول الخليج، في أن تكون معبرًا للطائرات للهجوم على إيران، ها هي اليوم تفتح علاقاتها معها كالسعودية والإمارات والبحرين. وبالتالي، يبدو الأمر صعبًا في ظل توجّه لتشكيل تحالف خليجي، ايراني وعراقي مع بعض دول المنطقة لحفظ الأمن في المنطقة، لذلك يبدو الأمر صعب، في ظل توجّه الولايات المتحدة أيضًا لمفاوضات مع إيران للعودة للاتفاق النووي. و**عسكريًا، إيران تمتلك الإمكانيات والقدرات للتصدي لأي طيران إسرائيلي يقوم بالتحليق في أجوائها، لضرب أي أهداف.** وعليه، تبدو الأمور معقّدة وصعبة، للكيان الإسرائيلي، فالتهديدات تعكس الأزمة الإسرائيلية والخط الإسرائيلي المتواصل في مواجهة ما تسمّيه تطور البرنامج النووي الإيراني.

- **الأستاذ ذو الفقار سويرجو:** بالتأكيد ان دولة الكيان وصلت لقناعة ثابتة بأنها أمام مخاطر وجودية متعددة ومتشابكة تجعلها تعيد حساباتها السابقة التي استندت على الدعم الأمريكي المطلق وغياب أعداء حقيقين في المحيط ممكن أن يشكلوا خطرًا وجوديًا عليها. وهي أصبحت الآن على مفترق طرق؛ **إما التسليم بالواقع الجديد ومحاولة التعايش معه**، وهذا له ثمن باهظ عليها في المدى الاستراتيجي بالمعنى السياسي والجيوسياسي وفقدانها القدرة على القيام بدورها الوظيفي في خدمة الغرب، **أو في الاستمرار في فرض رؤيتها على الفلسطينيين أولًا وعلى المنطقة ثانيًا.**

- **الأستاذ سعيد بشارات:** الكيان لا يستطيع خوض مواجهة واسعة مع إيران، ما لم يستطع تجنيد الولايات المتحدة وخلق ظروف عسكرية قادرة على تحمل نتائج المواجهة معها. غير أن الكيان لا يستطيع أن يسلّم بأن إيران كاسرة للتوازن، وبالتالي **سيبذل جهده لتجنيد أي دعم لتنفيذ اي عمل عسكري ضدها.**

- **الأستاذ محمد أبو منتصر: نعم يستطيع، ويجهز نفسه لذلك، لكنه لم يقترب من لحظة الضرورة،** لأن اقتراب إيران من نسبة تخصيب أكثر من 80%، قد يؤهلها لصناعة قنبلة، لكنها تحتاج الى موقع لتجريب هذه القنبلة، وهذا على الأقل يحتاج الى عام أو أكثر لتجهيزه.

- **الأستاذ أبو علي: إن خوض مواجهة علنية وجهًا لوجه مع إيران، أمر مستبعد،** والأقرب هو استمرار العمل وفقًا للنمط المعروف، وهو تنفيذ نشاطات ضد المشروع النووي داخل إيران مثل: التخريب والاغتيالات وتجنب المواجهة الشاملة.

- **الأستاذ أبو أحمد: لا يتوقع أن يقوم الكيان بخوض مواجهة مباشرة مع إيران** لبعد المسافة ولعدم وجود حدود مشتركة والسلاح الوحيد بيد العدو فقط الطيران، الذي لا يمكن أن يكون سلاح لحروب طويلة فقط لهجمات ومعارك خاطفة.

- **الأستاذ حسن عبدو:** نعم الاحتلال الاسرائيلي لديه القدرة و**نحن لا نشكّك في قدرته على العدوان، بل نحن دائمًا نشكّك في قدرته على النجاح**. فبالتأكيد "إسرائيل" ستفشل وهذا تقدير موضوعي جدًّا بأنها لن تنجح في هذه الضربة بل ستكون وبالاً عليها. و**لم يصل الكيان المؤقت للحظة الضرورة** كونه يقرأ الخارطة الدولية، ويرى بأن الطريق الوحيد لوقف إيران من امتلاك القدرة النووية هو الدبلوماسية، وهذا ما نصّت عليه الإدارة الأميركية. وبالتالي، الكيان لا يمكن أن يتجاوز الموقف الأميركي فيما يتعلّق بضرب إيران.

2- هل يتصور الكيان إمكانية النجاح في حرب شاملة مع محور المقاومة؟

- **الأستاذ محمود مرداوي:** هذا مرتبط بطبيعة المواجهة التي يريد العدو خوضها. إذا كانت مرتبطة بتغيير قواعد اللعبة، إعادة مكانة دولة الاحتلال في نظر الآخرين، نحن نعلم أن العدو يملك قوة ويستطيع أن يستنفرها، ولكن في النهاية ظهر أمام العالم كله في مشهد واضح أن **الاحتلال عجز عن المبادرة** على الأقل في وقتها، ويتحيّن ظروف ويصطاد في الماء العكر ويستفرد هنا وهناك ويدير معركة بناءً على إيقاع الآخرين وليس بناءً على المبادرة التي تعوّد عليها، وحالة الردع التي كان يحقّقها من خلال هجماته وحروبه وعملياته الخاصة. هذا موضوع يعود للظروف السياسية الإقليمية والدولية، واستغلال الفرص، والتماسك الداخلي وعوامل متعددة، إذا توفرت وأدار المعركة ممكن أن يحاول الاقتراب من أن يسجّل نقطة تدفعه بالاتجاه نحو متراسنا (متراس المقاومة). ولكن إذا كانت تتجاوز هذا الأمر ولديها أهداف استراتيجية بعيدة المدى، فا**لعدو الصهيوني سيجد نفسه أمام معطيات مختلفة، وقدرته على الاستمرار في معركة من هذا النوع دون تدخل الولايات المتحدة بشكل مباشر، نجاحه فيها سيكون صعب** للغاية وسيظهر الارتباك وسيسمع عويل قادة الاحتلال أثناء المعركة، وسيشاهد حجم عالي من التدمير لأنه سيحاول حسمها أو فرض الجلوس إلى الطاولة او سماع صوت المتدخلين لوقفها باكرًا، هذا سيوازيه عمليات قصف وقتل فيها نوع من الاستثناء لكنها غير مضمونة والأرجح أن تفشل و**لا أخال العدو الصهيوني أن يُبادر فيها ما لم يكن هناك هدف**

وجودي مثل تحييد المشروع النووي الايراني ويكون لديه نتائج أنه سيصل لإعاقته، لا يقل عن عقد من الزمن، لا سمح الله وقدّر.

- **الأستاذ عبد الرحمن شهاب: يتصوّر الكيان بينه وبين ذاته، أنه بإمكانه النجاح في حرب شاملة مع محور المقاومة، نظرًا لشعوره الزائد بالقوة،** لكن هذا يربطنا في السؤال الرابع.

- **الأستاذ عامر خليل:** في حال تفجّر حرب شاملة مع دول المحور، في أكثر من جبهة، الأمور لن تكون سهلة رغم تدريبات العدو على حرب متعدّدة الجبهات، فإن هذا سيكون تطور لافت وغير مسبوق بمشاركة أكثر من جهة للقتال ضد الكيان المؤقت، ومن جميع الجهات: شمالًا، شرقًا، وجنوبًا. هذا يعني أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية أي 8 مليون إسرائيلي سيكونون في مرمى نيران المقاومة بالإضافة إلى كل المنشآت الاستراتيجية والسيادية في الكيان المؤقت، هذا ما سيكون صعب جدًّا عليه، وإذا ما طالت هذه المعركة لفترة طويلة، فإن استراتيجية الكيان قائمة على التخطيط لحروب قصيرة وخاطفة لا تمتدّ لأسابيع وأشهر. أعتقد أن **الكيان سيتضرّر بشكل كبير جدًّا في هذه الحالة ولن يحقق الإنجاز، وسيكون هناك نقاط وانتصار لمحور المقاومة في أي حرب شاملة.**

- **الأستاذ ذو الفقار سويرجو: "إسرائيل" لن تذهب ولن تتورط في مغامرة للدخول في معركة متعددة الجبهات** في غياب الاستعدادات الأمريكية الكافية لتوفير كل الامكانات اللازمة لنجاح خطوتها.

- **الأستاذ سعيد بشارات: لا يمكن أن يدخل الكيان في حرب مع محور المقاومة بدون أن يخسر خسارة كبيرة،** إذ لا أعتقد أنه يتحملها في حال وجّه المحور ضربة واحدة للكيان.

- **الأستاذ محمد أبو منتصر: الكيان متخوف جدًّا من إمكانية اندلاع حرب متعددة الجبهات،** ولديه حسابات مختلفة على كل جبهة، لا سيما مع حزب الله.

- **الأستاذ أبو علي:** أعتقد أن **العدو يشكّ في نجاحه في حرب شاملة وعلى أكثر من ساحة،** قياسًا بالمواجهات التي خاضها قبل ذلك مع بعض مكوّنات محور المقاومة مثل حرب عام ٢٠٠٦ وحروب غزة والتي حينها لم تكن فيها لدى المقاومة إمكانيات اليوم، ومع ذلك لم ينتصر فيها.

- **الأستاذ أبو أحمد: يخشى العدو وبقوة من وحدة الساحات** بين مكونات محور المقاومة خصوصًا القدرات التي تملكها المقاومة اللبنانية والفلسطينية/حزب الله والمقاومة بغزة.

- **الأستاذ حسن عبدو:** إن الاحتلال الإسرائيلي، أكبر هاجس لديه هو هذه المواجهة الشاملة. وبالتالي **لا يمكن له مواجهة كل خصومه، وكل من له حساب معه، مجتمعين.** وبالتالي، هذا السيناريو يُناقش اليوم في ظل أجواء من الخوف الشديد لدى الاحتلال الاسرائيلي، وأعتقد أن مناورات "القبضة الساحقة" التي أعلن عنها الاحتلال هي ناجمة عن هذا الخوف وإسرائيل تدرك أنها لن تستطيع أن تواجه منفردة كل خصومها في نفس الوقت. ذلك هي قلقة على انهيار استراتيجيتها القائمة على الفصل، العزل والاستفراد. وعلى المستوى المفاهيمي، أن تصعد هذه الاستراتيجية النقيضة للاستراتيجية الإسرائيلية، التي تقوم على وحدة الساحات

ووحدة جبهات فهذا هو الذي يقلق الاحتلال، **فهو لا يستطيع أن ينجح بتاتًا في مواجهة الجميع خاصة أن هذه المواجهة هي مواجهة غير تقليدية**، تجمع ما بين الجيوش والمكونات من غير الدول والتي تمثّل إحدى أهم اللاعبين الإقليميين، وهنا أذكر حزب الله الذي تحوّل إلى لاعب إقليمي وهو مكوّن من المكونات من غير الدول، استطاع الحفاظ على وحدة الأراضي السورية ولعب دورًا خارج حدود لبنان ونجح بشكل كبير، وبالتالي، نحن اليوم نرى أن الفواعل على الساحة الإقليمية لا تشمل فقط الدول بل تشمل فواعل من هذا النوع لا يستطيع الكيان هزيمتها أو تحقيق أي نصر عليها. لذلك، **من المؤكد أن "إسرائيل" لن تنجح رغم أن لديها قدرة على العدوان لكن مسألة النجاح غير مؤكدة.**

3- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التصعيد العسكري في المنطقة في مواجهة في غرب آسيا إلى جانب حرب أوكرانيا؟

- **الأستاذ محمود مرداوي:** إن موقف الولايات المتحدة واضح، فهي تريد التخلّص من الشّر الروسي، في معركة أوكرانيا وتنهي دور روسيا وتخرجها من دائرة اللعبة وتثبّت معادلة "شرطي العالم، وحيد القرن". وتُخضع أوروبا، في المزيد من السنوات القادمة، لتأكيد حاجة أوروبا للولايات المتحدة، ثمّ تتولّى مواجهة الصين في بحر الصين، وأطراف آسيا. بالتالي، لن تكون متشجّعة، بل سترفض بشدّة هذه المغامرة بنتائجها. ولكن علينا أن نستحضر أن الكيان قام بضرب دير الزور وأماكن أخرى، دون استشارة الولايات المتحدة، مع أنه كان يتحدّث ويحاور ولم توافق ففاجأها كما فاجأ الجميع لكن النتائج كانت ايجابية، فالولايات المتحدة صمتت ورأت بأن الكيان يحقّق لها أهداف دون تكاليف سياسية، وهذا متعذّر مع ما يحيط بالكيان من مخاطر في الوقت الحاضر، فبالتالي الولايات المتحدة لن تقدم على ذلك. وعليه، **يأتي السؤال المركزي والجوهري والأساسي، هل يستطيع كيان العدو توجيه ضربة للمشروع النووي الايراني دون أميركا؟! العدو الصهيوني لن يبادر.** وما جرى في غزة مبادرة من نوع آخر بصرف النظر عن الرواية الفلسطينية وضرورة الرد على الشهيد "خضر عدنان"، هذا شيء، وتقدير العدو ونظرته أمر آخر مختلف كليًا. ضُربت "سديروت" في وضح النهار بـ 120 صاروخًا، وكان يجب عليه أن يردّ، ومن اعتقد أن العدو لن يردّ فهو مخطئ، خطأ فادح. لن يوافق العدو على استباحة مدينة في وضح النهار، وإنزال سقوف وجرح صهاينة ويسكت، وكان هذا مكتوبًا على الحائط، بالمصطلح العبري، فهذه ليست مفاجأة إنما المفاجأة هي في ان يغتال الشهداء مع عوائلهم، هذه مفاجأة، لكنها مفاجأة بعقل الـ 21 وليست بعقل 2008 و2014، انقتل بهذا الشكل في 2009 و2008 سواء في لبنان في العام 2006 وما قبل، كان يقتل ويضرب العوائل، كالشيخ صلاح شحادة وغيره من الشهداء (قادة عسكريين من الجهاد وحماس وفتح وغيرهم)، قتلهم مع عوائلهم. الجديد هو مفاجأة في الشكل، أن يفاجئ العدو دون المفاعل النووي لا أعتقد أن يفعل ذلك، أن يفاجئ لا يعني أن يقوم بعملية لا يرصدها الناس إنما أن يُبادر ويتحمّل مسؤولية الرد والخسائر فقط لهدف واحد ألا وهو تحييد المشروع النووي الايراني ودون ذلك لا. وبالتالي، هل يستطيع بدون الولايات المتحدة! هذا نعود فيه للخبراء الفنيين حول ما يمتلكه العدو من معدّات ومقدّرات وطائرات، وماذا تملك الجمهورية الاسلامية في إيران من تحصين وحماية وتوزيع... هذا شغل مهنيين عسكريين واستراتيجيين وليس سياسيين يريدون الدخول في العقول وطريقة التفكير والأولويات. الكيان أمام معادلة "يا روح ما بعدك روح"، إيران تملك سلاح نووي هذا يعني أن الكيان في خطر وجودي، ليس بالسلاح النووي إنّما بمن سيعمل تحت جناح إيران في الاسلحة التقليدية

سيصل إلى تل أبيب، وإيران تلوّح بسلاحها النووي إن استُخدم ستستخدم، وبالتالي في معركة تقليدية أُزيلت مخاوف استخدام السلاح الاستراتيجي الذي يتمتّع به حاليًا الكيان الصهيوني، منفردًا، هذا مقتل يشكّل ذبحًا للكيان من الوريد إلى الوريد. **فبالتالي، الولايات المتحدة لن تسارع إلى ذلك.** لكن إذا دخل كيان الاحتلال وفعل بشروط نجاح 70%، عندها ستتدخل الولايات المتحدة الاميركية، بحيث **لن تترك الكيان يتلقّى الضربة لوحده، بل ستحاول وتتدخّل وستدعمه وتقف إلى جانبه بدون شكّ ولكن لن تخطّط معه،** وهذا يضعف نتائج الضربة ويفشلها إلى حد بعيد وكذلك تضعف قدرة وحرية الرّد من إيران والمقاومة على كيان العدو.

- **الأستاذ عبد الرحمن شهاب:** لا يوجد إجابة.

- **الأستاذ عامر خليل:** لا يوجد إجابة.

- **الأستاذ ذو الفقار سويرجو:** المغامرة في الذهاب نحو الحل العسكري وتوريط الولايات المتحدة في حرب هي خارج حساباتها لأسباب تتعلق بالتحولات الكونية الدراماتيكية التي لا تدلّ إلا على تراجع هيمنتها ومصالحها في العالم بأسره.

- **الأستاذ سعيد بشارات: الولايات المتحدة تسعى جاهدة للتوصل لحل دبلوماسي مع ايران،** لأنها ترى أن هدفها الاستراتيجي يتركز على الحرب في أوكرانيا ونتائجها والصراع مع الصين وحسمه.

- **الأستاذ محمد أبو منتصر:** السياسات الأمريكية الجديدة تعمل على تقليص تواجدها العسكري في مناطق الشرق عموما، وغرب آسيا خصوصًا، وأظن أن **السياسات الجديدة التي تعتمد عليها الإدارة الامريكية الحالية (بايدن) لا تسعى لأي مواجهات عسكرية.**

- **الأستاذ أبو علي:** إن موقف الولايات المتحدة، على الأقل **الإدارة الحالية، يميل إلى تجنب التصعيد بسبب التوتر في قضايا استراتيجية للولايات المتحدة، كالمنافسة مع الصين والحرب في أوكرانيا.** وهناك تقارير تتحدث عن سعي الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق جديد مع إيران في القضية النووية.

- **الأستاذ أبو أحمد:** الإدارة الأميركية تسعى لتبريد منطقة الشرق الأوسط، لتلتفت للتهديد الصيني المتنامي في شرق آسيا، ولاكتشاف مدى تورّطها واستنزافها في الحرب الأوكرانية-الروسية. لذا **لا يريدون تصعيد، لذلك هناك تركيز شديد على الوصول لاتفاق مباشر أو غير مباشر جديد مع إيران بخصوص برنامجها النووي.**

- **الأستاذ حسن عبدو: الولايات المتحدة الاميركية خاضت جملة من الحروب، في غرب آسيا، وكلها فشلت ولم تحقق اي نتائج** وأهم ما جرى كان في العراق وسوريا. صحيح أنها لم تفشل فشلًا كاملًا، بل أنها حقّقت نتائج، فنحن نرى انهيار للدولة العراقية واليوم العراق ليس كما كان وهو خارج نطاق التأثير في السياستين الإقليمية والدولية. أيضًا سوريا، صحيح أنها نجحت في الحفاظ على وحدة أراضيها، لكن ما زال هناك جروح عميقة والوجود الاميركي على أرضها سواء في الجنوب الشرقي (الدانا) أو في الشمال الشرقي (الحسكة)، بالإضافة إلى القوات متعددة الجنسيات واحتلال جزء من أراضي سوريا من قبل تركيا، كل هذا يدلّ على أن الولايات المتحدة لم تفشل فشلًا كاملًا في سوريا، إنما حقّقت الكثير، ولكن بدون شك أن الحفاظ على

الدولة السورية ومنع أميركا من تحقيق أهدافها هو انتصار لسوريا وحلفائها خاصة حزب الله، الذي لعب دورًا مهمًا وتاريخيًا في الحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

4- إلى أي درجة يمكن للمبادرة الاستباقية أن تشكل عامل دفع للإسرائيلي ولو على حساب مغامرة؟

- **الأستاذ محمود مرداوي:** العدو الصهيوني لا يتحدث في الجبهات المتعلقة في الشمال على وجه التحديد، لبنان، وإيران على وجه الخصوص كداعم أساسي والسقف الراعي للمقاومة في المنطقة. لا أعتقد أن هاتين الجبهتين على وجه التحديد ولربما بحق أقل غزّة، يمكن أن يغيّر جوهر وسياق المعركة بالمبادرة، تحييد موقع، مركز، مربض، اغتيال أشخاص، لن يغيّر، فهذه مناطق راسخة وفيها موارد متعددة ولديها فصل ما بين المقدرات... فبالتالي المبادرة لربما تكون لها صدى إعلامي، إذ أن إعلام المقاومة يستهلكها، وأداء المقاومة لاحقًا سيغطيها، المقاومة إن كانت قد صدرت من لبنان أو من طهران أو من سوريا أو من أي مكان آخر. بالتالي، لا حديث عن شيء محدد، يريد العدو التخلّص منه، وبثمن معركة. المقاومة ليست شخص إنما فكر وثقافة، والدولة الايرانية دولة راسخة وممتدّة ومتوزّعة ومنتشرة وفيها حرس ثوري وجيش ومنظومات متعددة، فأي مبادرة أو مغامرة لن تغيّر من المشهد شيئًا، وهذا ما يدركه العدو حيث يريد أن يوجّه بمواجهة تستغرق يوم يومين ثلاثة، يتخلّلها قصف صاروخي، من البحر والبرّ بصواريخ يصل عددها المخطط له إلى 1500 صاروخ، يطلقها على مناطق مختلفة، لكنها لن تخترق التحصينات. ويريد أن يستخدم 200 إلى 240 طائرة تقصف على مدار أيام، لكنه يحتاج إلى طائرات تزويد وقود لا يملكها في الوقت الحاضر لكن سيملكها في أواخر العام 2024. فبالتالي، **كلّ المعطيات لا تجعل المفاجأة مفيدة في هذه التحديات الكبيرة، وشديدة الخطورة عليه.**

- **الأستاذ عبد الرحمن شهاب:** أعتقد أنه **لن يقدم الكيان على أي مبادرة استباقية مع محور المقاومة وخصوصًا حزب الله إلّا إذا تيقّن أنه سينتصر**. بينه وبين ذاته، هو على يقين أنه سينتصر لكنه يعلم أنه سيدفع خسائر باهظة جدًّا، وقد تؤدي إلى تغيير المعادلة في المنطقة، التغيير الذي لا يريد أن يصل إليه الكيان وهو ربما قبوله بتخفيض تطلعاته في الشرق الاوسط، ويصبح دولة ضعيفة غير قادرة على تحقيق أهدافها، كما يصبح في نظر المنطقة أنه انكسر أمام المقاومة، ولذلك لا يحاول الإقدام على مبادرة استباقية.

- **الأستاذ عامر خليل:** إن المبادرة لهجوم إسرائيلي مفاجئ في أي جبهة من الجبهات هو أمر مطروح ويتمّ الحديث كثيرًا عنه في القيادتين السياسية والعسكرية، وهم يعتبرون أن الضربة الاستباقية، بمعنى تنفيذ عملية اغتيال لقيادات محور المقاومة تكون عامل رادع وقوي يخيف المحور وأطراف مختلفة من المبادرة للردّ على مثل هذا الهجوم. اعتقد أن هناك تفكير إسرائيلي خاطئ في تقدير الموقف بعد أي عملية اغتيال، إذ أن هذا، في نهاية الأمر، لن يوقف محور المقاومة من الاستعداد والمبادرة والهجوم أيضًا، والرّد على عمليات الاغتيال، وهذا ما حدث مع قطاع غزة بعد اغتيال عدد من قيادات سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. ربّما تكون هذه المبادرات الاستباقية الإسرائيلية هي مقدمة لحرب تندلع على كل الجبهات، والتفكير الإسرائيلي في هذا السياق، أعتقد يسير في اتجاه مبادرة استباقية لضرب قيادات المقاومة في لبنان وتمهيدًا لتوجيه ضربة وهجوم على إيران بما يؤدي إلى أن يكون هناك وجود للراحة (أريحية)

للهجوم على إيران بعد توجيه ضربة على لبنان، تمنع بعد ذلك إمكانية أن يكون هناك مشاركة للبنان في الرّد على أي عدوان على إيران. أعتقد أن هذا هو **التفكير الإسرائيلي؛ توجيه ضربة استباقية في لبنان لتسهيل هجوم ممكن على إيران لاحقًا.**

- **الأستاذ ذو الفقار سويرجو: هذه المغامرة ستتحول إلى مقامرة قد تكون آخر مغامراتها وكسر شوكتها هذه المرة وإلى الأبد.** وهنا يجب علينا ان نقرأ سلوك هذه الدولة في محطات تاريخية أجبرتها على القبول بالواقع الجديد كحرب ٧٣ وحرب ٢٠٠٦ والانسحاب من قطاع غزة، بالإضافة إلى، عجز هذا الكيان من الوصول لحلول استراتيجية مع وضع القطاع الذي يشكل لها صداع مستمر والذي فرض عليها معادلات لم تكن تقبل بها في الماضي القريب.

- **الأستاذ سعيد بشارات:** في العرف العسكري من يبدأ الحرب أولاً ينتصر في الغالب، لذلك إذا ما وجهت "إسرائيل" ضربة استباقية لأي جبهة من جبهات المحور، فسيكون بيدها مقود التحكم بمسارها والسيطرة على نيرانها مع أن **أي ضربة استباقية حتى لإيران، ذات أبعاد، قد تكون غير محسوبة العواقب وخاصة إذا ما كان لإيران قدرة على تحريك حلفائها في المنطقة.**

- **الأستاذ محمد أبو منتصر: المبادرة الاستباقية تفتح شهية الطرف الإسرائيلي للمخاطرة في حال كانت الأهداف دسمة،** أو كانت الأهداف ترتقي الى مستوى المخاطر التي تعتبرها إسرائيل إستراتيجية، سواء كان ذلك أشخاصًا أم منشآت أم قوافل أسلحة.

- **أبو علي: لا أعتقد بوجود احتمال المبادرات الاستباقية في القضية الإيرانية، لأن ما تقوم به "إسرائيل" حتى اليوم مع إيران هو مبادرات استباقية ولكن دون كشف هويتها أي سرية.** أما على المستوى الفلسطيني، فنعم إذا سنحت لها الفرصة بصيد أو هدف ثمين، لأنها تكون قد وضعت في حساباتها إمكانية تطويق الأمر بسرعة وعدم إطالة المواجهة الناتجة عن ذلك من خلال الوساطات والتدخلات وخاصة من قبل مصر التي تعتبر ضمن مخططات العدو في أي تحرك ضد غزة على وجه التحديد.

- **الأستاذ أبو أحمد: العدو يعيش نشوة الانتصار بعد العدوان الأخير على غزة، وهذا يعزز التوجهات بالمبادرة في شن عدوان أو عمليات اغتيال لشخصيات وازنة،** ليس شرطًا أن تكون في الساحة الداخلية الفلسطينية، خصوصًا الساحة اللبنانية لإرسال رسائل ردعية والتي ممكن أن تتطور لمواجهة متعددة الساحات.

- **الأستاذ حسن عبدو:** هذه المسألة مهمّة، لكن من **غير المتوقّع أن يكون هناك عمل استباقي كبير من قبل قوى المقاومة.** الاستراتيجية التي تتبعها إيران تقوم على الضربة الثانية، ردة الفعل. لكن هذا ليس بالضرورة وليس أمرًا مسلّمًا به، إذ أنه يمكن القيام بعمل استباقي لكن الكيان كما يُقال دائمًا لا يتحمل نصف هزيمة أو حتى ربعها، وبالتالي، بدون شكّ مثل هذا العمل الاستباقي إذا ما كان واسعًا وكبيرًا فهو بالتأكيد تهديد وجودي للاحتلال الاسرائيلي.

5- ما هو تأثير توقيع اتفاق نووي مؤقت مع إيران على نوايا الكيان الحربية؟

- **الأستاذ محمود مرداوي: إذا وقّعت إيران اتفاق نووي جديد، سيصبح خطر توجيه ضربة لها صفرًا.** في عالم السياسة كيان الاحتلال لن يخرج في حالة معادية للعالم، فالعالم يقول هنا المصلحة وهنا تأمين أمن دولة الكيان والمنطقة، وإسرائيل تقول لا أنتم لن تستطيعوا التأمين ونحن سنأخذ الأمر بأيدينا. لا أتوقّع أن قائدًا من الجيش أو المؤسسة الأمنية سيوافق على هذا الطرح. لكن طالما أن المساحة مفتوحة ولو علموا وعرفوا أن موقف الولايات المتحدة رافض للضربة، هناك فرق شاسع وواسع بين **إذا وقعت اتفاق مع إيران وأصبحت هي والعالم يقومان بمنع امتلاك إيران سلاح نووي بالطريقة التي تراها صحيحة كقوة عظمى، وتأتي دولة الاحتلال بشكل اعتراضي لتوجيه ضربة من هذا النوع، وهذا غير وارد والأرجح ألا تقدم عليه دولة الاحتلال.**

- **الأستاذ عبد الرحمن شهاب:** الاتفاق سيلغي إمكانية أن يقوم الكيان بأي محاولة للضغط على الولايات المتحدة الاميركية كي تشاركه المعركة ضد إيران، لأنه لن **يقدم على أي معركة ضد الأخيرة دون موافقة أميركا.**

- **الأستاذ عامر خليل:** إن الاتفاق النووي بين إيران والدول الـ 5+1، يعني أن الموقف السياسي للكيان الإسرائيلي سيكون أكثر صعوبة وتعقيدًا أمام العالم و**ستكون المبادرة لأي عدوان على إيران في الموضوع النووي، وضرب المنشآت النووية أكثر صعوبة**، لن يكون هناك تفهّم ربما مماثل في حال لن يكون هناك اتفاق، لن يكون هناك تفهُّم أميركي أو حتى أوروبي لمثل هذا العدوان في ظل الاتفاق، إذ أن هذا يعني أنها تضربه. لذلك، الاتفاق النووي سيقلّل ويحدّ من إمكانية أن يبادر الكيان المؤقت بالهجوم على إيران في هذه الحالة، وليس العكس أن هذا يدفع باتجاه إسراعها للهجوم على المنشآت النووية الإيرانية، ه**ذا يعني اعتداء على الموقف السياسي الأوروبي-الأميركي في أي اتفاق ممكن** خلال الأيام أو الأسابيع القادمة مع إيران حول الموضوع النووي.

- **الأستاذ ذو الفقار سويرجو: في حال وقّعت إيران اتفاقًا مؤقتًا مع الغرب لكسر الحصار عنها والحفاظ على قدراتهما النووية التي تبعد أيام عن التحول لدولة نووية، لن تذهب إسرائيل إلى مغامرة عسكرية.** الغرب و "إسرائيل" لا يفهمون إلا لغة الأرقام وحسابات الربح والخسارة في أي تحرك يخص مصالحهم وكلُّ الحسابات لم تعد في صالح الغرب وإسرائيل. وفي حالة استمرار إسرائيل في سياسة التوريط الكلامي يكون حينها الهجوم هو أفضل أساليب الدفاع. ولتكن المبادرة في يد المحور لأن هذا هو الشكل الوحيد الذي سيجر إسرائيل على القبول بمعادلة أن العالم تغير.

- **الأستاذ سعيد بشارات:** إن أي اتفاق سيتمّ توقيعه، سيكون مقيّد للعدو مع عدم الجزم بأنه لن يقوم بعمليات سرية. لكن **الولايات المتحدة إذا وقّعت،** وهي القوة المركز المحركة للكيان، **فلن يكون بمقدور اسرائيل الوظيفية التابعة القيام بعمل فاجر خارج عن القرار الأمني الامريكي** الذي تحكمه مصالحها في المنطقة.

- **الأستاذ محمد أبو منتصر:** ستعمل "إسرائيل" بكل الطرق لعدم الوصول إلى اتفاق نووي جديد مع إيران، ولهذا الهدف قد تمضي بعيدًا، لكن ليس إلى حد المبادرة بمعارك وحروب في إيران، إنّما إلى **زيادة الضغط الدولي، أو تكثيف العمل الأمني في إيران.**

- **الأستاذ أبوعلي:** أولًا، إن **أي اتفاق مؤقت في الموضوع الإيراني لن يوقف الهجمات والمؤامرات الإسرائيلية السرية ضد برنامج إيران النووي.** وستبقى تعمل ضده مع العلم أنها لن تعمل في هذا الاتجاه ضد رغبة أمريكا.

- **الأستاذ أبو أحمد:** رغم أهمية الاتفاق النووي المؤقت مع إيران للكيان، وتشجيع كثير من المستويات الأمنية والعسكرية بهذا الخصوص، واعتبار أن الضغط الذي مورس على ترامب للانسحاب من اتفاق 2015، كان خطأ استراتيجي، إلا أن **العدو متى وجد أنه يملك القدرات والإمكانيات لتدمير البرنامج النووي سيقدم على ذلك**، حتى بدون العودة لحلفائه أو الدول الموقعة على الاتفاق النووي مع إيران.

- **الأستاذ حسن عبدو: الخيارات الإسرائيلية اتجاه إيران تكاد تكون معدومة.** و"إسرائيل" لا تتخوّف من نوايا إيران نحو البرنامج النووي الإيراني، وإنّما الخوف هو من صعود الوضع النهضوي لكل إيران، فمشروع النهضة في إيران هو مشروع ناجح، إذ لديها مشروع صاروخي ناجح، وطيران مسيّر ناجح، مشروع مدني ناجح كذلك مشروع عسكري ناجح، وبالتالي، فإن الكيان يتخوّف من هذا النهوض الإيراني الذي يمكن ان يحقق قفزة كبيرة في ظل رفع الحصار. فالحصار هذا ليس له علاقة بالبرنامج النووي بالدرجة الأولى، إنما له علاقة بمنع إيران من أن تأخذ فرصة حقيقية للتقدم والنهوض. وبالتالي، أذكر أن نتنياهو، عند توقيع الاتفاق النووي، قال إن الخوف الأكبر هو أن إيران خلال 5 سنوات ستكون من أهم الدول على الصعيد التقني والتكنولوجي، وبالتالي هذا هو العامل الأهم المخيف للاحتلال الإسرائيلي. **تعقيب: إن** قطاع غزة منفردًا لا يمكن أن يشكّل تهديدًا وجوديًا للكيان، كما أن حزب الله منفردًا لا تتحدّث "إسرائيل" أنه يشكّل تهديدًا وجوديًا عليها. صحيح أن هذه المخاطر موجودة، ولكن ليست تهديدًا وجوديًا، فلأول مرة تشعر "إسرائيل" بأن هناك تهديد وجودي ناجم عن المواجهة الشاملة التي تشكّل التهديد الوجودي للكيان، بل أن الحراك الداخلي الاسرائيلي وحديث القيادات لم يتحدثا عن نهاية "إسرائيل" بسبب القوى المعادية المحيطة كونها متفرقة بل يتحدثون عن قرب نهاية "إسرائيل" نظرًا لعوامل داخلية تتعلق بالانقسام والصراع الداخلي، حيث يزعمون أنه عبر التاريخ "إسرائيل" انتهت بصراع داخلي، لأول مرة يتحدثون عن تهديد وجودي ينهي الكيان من خلال المواجهة الشاملة. فبالنسبة لهم التهديد الوجودي سببه: الحرب الأهلية والصراع الداخلي، وبروز هذا العامل الجديد والحديث عن هذه المواجهة الشاملة يشارك فيها كل خصومهم.

وقد عقدت ورشة عمل سياسية، يوم السبت 17 حزيران 2023، تحت عنوان: "الصراع الإقليمي والاتفاق النووي المحتمل... وانعكاساته على الكيان المؤقت"، بحضور نخبة من المحللين والخبراء والمختصين بالشأن الإسرائيلي، وجاءت مخرجاتها على الشكل التالي:

اعتبر الحاضرون، في الندوة السياسية، أن الاتفاق النووي الإيراني يُشكّل تهديدًا وجوديًا للكيان ويُعزّز نفوذ طهران في المنطقة. وأكدوا على أن "إسرائيل" تسعى جاهدة لمنع الاتفاق النووي بين الجمهورية الإسلامية

والولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها تعلم يقينًا أن إبرام الاتفاق يعني التفوق الإيراني في المنطقة والذي يُشكل تهديدًا وجوديًا لكيان الاحتلال.

وأجمع المتحدثون، أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع منع إيران من امتلاك برنامج نووي، لكنها تسعى لتأخير هذا الامتلاك من خلال تقليل الإمكانيات المتاحة للجمهورية الإسلامي، كما أشاروا إلى أن إبرام الاتفاق سيُعيد للأخيرة مليارات الدولارات المجمدة في بعض الدول، والتي يمكن أن تستخدمها في تطوير مشاريع أخرى مثل الصواريخ الباليستية، وغيرها من القدرات العسكرية والاقتصادية ودعم محور المقاومة وهو ما يعتبره الاحتلال تهديدًا وجوديًا لكيانه.

واعتبر الخبراء أن توقيع الاتفاق، سيكشف عجز "إسرائيل" عن استخدام الخيار العسكري ضد الجمهورية الإسلامية، لأنها لا تستطيع التحرك في المنطقة بمفردها لاسيما مع توحّد الجبهات وتأكيد تدخل محور المقاومة في الرد على الاحتلال، منوّهين إلى أن إيران باتت تمتلك قوة عسكرية وتقنية كبيرة وأسلحة متطورة: منها الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة التي زوّدت بها دولة عظمة مثل روسيا. واتفقوا على أن الاتفاق النووي الإيراني جاء ليكون بديلاً عن الحل العسكري الذي كانت تلوح به الولايات المتحدة الأمريكية لضرب المنشآت النووية الإيرانية لاسيما في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب؛ لأنّ الجمهورية الإسلامية استطاعت أن تكون رقمًا صعبًا وتفرض نفسها كقوة رئيسية في المنطقة.

وتم التّطرق إلى أنّ "إسرائيل" حاولت جاهدة من خلال دعايتها المستمرة لإبراز حجم الخطر والرعب من الاتفاق الوشيك، لكنها لم تستطع إقناع الولايات المتحدة بخطورته؛ إذ أنها بدأت تدرك أنها غير قادرة على إقناع واشنطن والدول الحليفة بتوجيه ضربة عسكرية ضد الجمهورية الإسلامية، وأضافوا: "لهذا "إسرائيل" متخوفة من توقيعه كونه سيعطي لإيران تفوّقًا عسكريًا كبيرًا في المنطقة يؤثر على وجودها وقراراتها وسيطرتها. وقالوا: "إيران باتت رقمًا في صناعة وامتلاك وتطوير الأسلحة الصاروخية والعسكرية ومدّها إلى المنطقة، ما يعني أن هناك خطرًا وجوديًا حقيقيًا على الكيان المؤقت، حتى قادة الاحتلال باتوا يتحدثون عن هذا الأمر".

وأخيرًا، تم الإشارة إلى أن نجاح إيران بقيادة حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي، وبفضل جهود وزير الخارجية حسين عبد اللهيان عُقد أهم اتفاق جرى من الناحية الدبلوماسية مع السعودية، وإعادة العلاقات أدى إلى إفشال البنية الاستراتيجية التي حاولت "إسرائيل" بنائها على مدار سنوات طويلة في المنطقة لفرض سيطرة طويلة الأمد عليها.

الاستنتاجات

1- إن خوض الكيان المؤقت مواجهة مع إيران، منفردًا، هو أمر معقّد، على المستويين السياسي والعسكري، كما أنه لم يصل للضرورة بعد. فالمواجهة ليست سهلة فنّيًا وإجرائيًا، نظرًا لتوزع المنشآت ووجود حماية ودفاعات قوية متعددة الطبقات بالإضافة إلى عوامل أخرى، وهنا الأمر لا يتعلق بإمكانية العدوان إنما بالقدرة على النجاح. إلا أنّ ذلك لا يمنعه من أن يبذل جهده لتجنيد أي دعم لتنفيذ أي عمل عسكري ضدها.

2- لن يستطيع الكيان المؤقت المبادرة للدخول في حرب شاملة مع محور المقاومة، حيث أنه سيتضرّر بشكل كبير جدًّا في هذه الحالة ولن يحقق الإنجاز. بالتالي، لن يتورط في مغامرة للدخول في معركة متعددة الجبهات في ظل غياب الاستعدادات الأمريكية الكافية، وتخوّفه وشكّه في إمكانية نجاحه.

3- إن موقف الولايات المتحدة واضحًا في سعيها للوصول إلى اتفاق مع الإيرانيين، بالإضافة إلى أن الإدارة الحالية تميل إلى تجنب التصعيد بسبب التوتر في قضايا استراتيجية مهمة لها، كالمنافسة مع الصين والحرب في أوكرانيا. إلا أنه في حال وقوع التصعيد، لن تترك الكيان يتلقّى الضربة لوحده، بل ستحاول وتتدخّل وستدعمه وتقف إلى جانبه بدون شكّ ولكن لن تخطّط معه.

4- هناك استبعاد لضربة استباقية غير محسوبة تجاه إيران والجبهة الشمالية، فكلّ المعطيات لا تجعل المفاجأة مفيدة في هذه التحديات الكبيرة، وشديدة الخطورة عليه. وإن كان هناك توجّه الإسرائيلي محتمل، فيكون بتوجيه ضربة استباقية في لبنان لتسهيل هجوم ممكن على إيران لاحقًا. أما على المستوى الفلسطيني، فيمكن أن يبادر إذا توفرت الفرصة لهدف ثمين.

5- إن أي اتفاق نووي مع إيران سيحدّ من خطر توجيه ضربة إسرائيلية لها ويبعدها عن المغامرة العسكرية التي ستكون أكثر تعقيدًا وصعوبة، مع ترجيح الاستمرار بالقيام بعمليات أمنية. ولن يقدم الكيان المؤقت على أي معركة ضد إيران دون موافقة أميركا.

6- فشلت البنية الاستراتيجية التي حاول الكيان المؤقت بناءها على مدار سنوات طويلة في المنطقة لفرض سيطرة طويلة الأمد عليها.

7- يتخوّف الكيان المؤقت من توقيع الاتفاق كونه سيعطي لإيران تفوّقًا عسكريًا كبيرًا في المنطقة يؤثر على وجوده وقراراته وسيطرته. إذ باتت إيران تشكّل رقمًا في صناعة وامتلاك وتطوير الأسلحة الصاروخية والعسكرية ومدّها إلى المنطقة، ما يعني أن هناك خطرًا وجوديًا حقيقيًا على الكيان المؤقت.